جـــامـعـة ابـــن خلـدون -تيـــارت-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مقياس: تاريـخ العلاقات الدولية

السنة: ثانية ليسانس علوم سياسية

الأستاذ: عمـــــر بكـــيري

المحاضرة الثانية: الثورة الفرنسية و مؤتمر فيانا

أولا: الظروف العامة و الأسباب التي أدت إلى الثورة:

يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- نظام الحكم الملكي المطلق المبني على نظرية الحق الإلهي الذي تحول إلى الاستبداد و الطغيان و أدى إلى استئثار النبلاء و رجال البلاط و رجال الدين بالامتيازات على حساب باقي المجتمع.
- الرقابة الشديدة من الكنيسة على الأفكار المستنيرة.
- تدهور الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و عجز في الميزانية بسبب النفقات الكبيرة للطبقة النبيلة، و نفقات تمويل الحروب و النزاعات، بالإضافة إلى زيادة الضرائب المفروضة على الطبقة العامة.
- نمو حركة اليقظة الفكرية التي انتقدت مساوئ نظام الحكم المطلق و دعت إلى حكم دستوري و إلى فصل السلطات و تحييد الكنيسة عن الحياة السياسية، كما دعت إلى الحرية و المساواة و الأخوة.

ثانيا: نتائج الثورة الفرنسية

يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- معارضة أغلبية حكام الدول الأوروبية للثورة الفرنسية و مبادئها التنويرية بسبب ذهنيتهم المحافظة و خوفهم على عروشهم، بالإضافة إلى احتوائهم على قوميات و عرقيات مختلفة قد تدفعهم مبادئ الثورة الفرنسية الداعية إلى الحرية و المساواة لتقرير مصيرهم.
- مساندة النبلاء الفرنسيين لمواقف الدول الأوروبية المعادية للثورة بهدف استعادة مكانتهم و امتيازاتهم.
- إعلان الجمعية الفرنسية الحرب على النمسا سنة 1792 و احتلال بلجيكا، و إعلان تأييدها لكل أمة تطالب بحريتها نتج عنه تشكيل تحالف دولي لمحاربة فرنسا.
- نشر و ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان و الحرية و المساواة في الدول الأوروبية.
- الانقلاب على مبادئ معاهدة واستفاليا المتعلقة بالسيادة و دم التدخل في الشؤون الداخلية.
- وصول نابليون إلى الحكم و سيطرته على السلطة بعد انقلاب عسكري.

ثالثا: الحروب النابليونية و نتائجها

يمكن تلخيصها فيما يلي:

- واصل نابليون الحرب ضد التحالف المشكل لمواجهة فرنسا و ثورتها، حقق فيها انتصارات عسكرية متتالية فاحتل النمسا و ألماني و بلجيكا و جزء من هولندا و سويسرا، لكنه فشل في احتلال انجلترا و روسيا.
- سعى نابليون لفرض هيمنة فرنسا على الشؤون الأوروبية و منافسة بريطانيا في مجال التوسع فيما وراء البحار، و بسط نفوذه و التدخل في شؤون الدول المجاورة.
- باءت حملته على روسيا بالفشل و أدت إلى نهاية فترة حروبه، حيث تكبد جيشه خسائر فادحة سنة 1813 في معركة "لايبزيك"، دخلت بعدها قوات التحالف إلى مدينة باريس سنة 1814، و تم نفيه إلى جزيرة "ألبا" و عاد النظام الملكي إلى فرنسا.
- تم تنصيب لويس الثامن عشر ملكا على فرنسا، حيث رفض مبدأ سيادة الأمة و طبق مبدأ الحق الإلهي؛ بمعنى أنه غير مسؤول أمام الشعب، و أعاد للنبلاء امتيازاتهم كما ألغى علم الثورة، و أدى حكمه إلى تدهور الأوضاع في فرنسا مرة أخرى.
- فر نابليون من منفاه و عاد مجددا إلى باريس و التف حوله الشعب، كما قام بوضع دستور جديد ألغى فيه المَلكية، و أعاد تنظيم الجيش لإحياء أمجاد فرنسا.

- تحالفت جيوش أوروبا من جديد ضد نابليون بسرعة هذه المرة، فانهزم في معركة واترلو سنة 1815، و بذلك انتهى الصراع الطويل بين الثورة الفرنسية و مبادئها من جهة و الأسر الحاكمة في أوروبا من جهة ثانية.
- انتهت مدة حكم نابليون الثانية و التي عرفت بمدة المائة يوم، و تم نفيه إلى جزيرة سانت هيلانا أين توفي فيها سنة 1821.

رابعا: مؤتمر فيانا سنة 1815

عُقد هذا المؤتمر لحل المشاكل الكثيرة التي أوجدتها الحروب النابليونية و كانت من نتائجه ما يلي:

- إرساء قاعدة التوازن الدولي في أوروبا (توازن القوى) و الذي يعني عدم انفراد حلف أو دولة بالشؤون الأوروبية.
- الالتزام بالحقوق الشرعية للأسر و الملكيات الحاكمة؛ أي إرجاع الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الثورة الفرنسية.
- تحقيق السلام على أساس توازن القوى و التدخل في شؤون الدول الأوروبية للحفاظ على المَلكيات.
- محاربة الأفكار الحرة و المبادئ الديمقراطية الداعية الى حقوق الإنسان و المشاركة في الحكم.
- تجاهل نمو الروح القومية عند الكثير من الشعوب الأوروبية، حيث تم تسوية العديد من القضايا وفقا لمصالح الدول الكبرى على حساب مصالح الدول الصغرى و مصالح الشعوب، ترسيخا لمبدأ توازن القوى و ليس وفقا لمبادئ العدل و القانون الدولي.
- أدت قرارات مؤتمر فيانا المنحازة إلى الأسر الحاكمة و الملكيات المطلقة و إلى الدول الكبرى على حساب الدول الصغرى و شعوبها إلى نمو الروح الوطنية، التي أفضت إلى نشوب ثورات عام 1830 و عام 1848.